[245] فاختصاص ا من يختصه بفضله لا يقاس بالمتعارف في الناس لأن الخصوص غير العموم، ودكر هذا القائل في مثل هذا حججا " كثيرة قد قدمنا قبل هذا ما يغني عنها، ويكفي من جملتها وغيرها، ولو لم يكن إسلام علي صلوات ا عليه بعد إسلاما " ما كان يفخر به على أهل الشورى ويقروا بفضله، ويذكره رسول ا صلى ا عليه وآله ويعده في مناقبه، وقد تقدم القول بذلك في غير موضع من هذا الكتاب، وهذا أيضا كما ذكرنا مما يدفعه فعل أبي بكر لأنه قد قدم عمر وفي المسلمين الذين قدمه عليهم كثير ممن هو أقدم إسلاما " منه، ومما رووه من فضائله أن رسول ا صلى ا عليه وآله سماه صديقا "، وقد ذكرنا فيما تقدم في روايات كثيرة أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال لعلي صلوات ا عليه: أنت الصديق الأكبر. وقد جاء هذا الاسم في كتاب ا عزوجل عاما " للمؤمنين، وذلك قول ا عزوجل: " والذين آمنوا با ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم " (1) وان كان ذلك الخصوص فلم كانت لأبي بكر خاصة دون أن يكون بها أفضل دون غيره ؟ ولذلك قال لهم: وليتكم ولست بخيركم. [مصاحبته في الغار] وقالوا: من فضائله، كونه مع رسول ا صلى ا عليه وآله في الغار وأن ا قد وصفه بصحبته، فقال: " ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن ا معنا " (2). فقال بعض من ناظرهم في ذلك من الشيعة (3): إن الصحبة قد تكون

_____ (1) الحديد: 19. (2) التوبة: 40. (3) وهو مؤمن الطاق أبو جعفر محمد بن النعمان مع ابن أبي حذرة عند أبي نعيم النخعي، راجع احتجاج الطبرسي 2 / 378. [*] _____